من تلك المعانى باقيا على الاحتمال كما اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرو
وقصد تبين زيد محصورة فى عمرو اى زيد ليس ضاربا لاحد الا لعمرو
واما مضروبية عمرو فعلى الاحتمال اى يجوز ان يكون مضروبا لغير زيد
ايضا وعلى هذا قياس ما ضرب زيد الا عمرو فكل واحد من الفاعل
والمفعول اذا وقع بعد الا او معناها وجب تاخيره عن صاحبه تقول
فى الحصر فى المفعول ما ضرب زيد الا عمرو وانما ضرب زيد عمرو وفى الحصر
فى الفاعل ما ضرب عمرو الا زيد وانما ضرب عمرو زيد ولا يجوز التقديم
والتاخير فى شئ منهما فانك اذا قدمت المفعول فيما ضرب زيد
الا عمرو وقلت ما ضرب الا عمرو زيد انعكس المعنى
فينعكس المعنى ضرورة اما ان قيل الا هو المحصور فيما بعد او مع الا
نحو ما ضرب الا عمرو زيد وههنا احتمالان احدهما ان تريد ان عمروا
وزيدا مستثنيان معا والمراد ما ضرب احد احدا الا عمرو زيدا وعلى هذا
يحتمل المعنى ايضا لان مضروبية عمرو ح ينحصر فى زيد وذلك لان الاحتمال
المذكور معمولا خاصا اما اذا كان معمولا عاما مقدرا او مذكورا نحو ما
ضرب الا زيد وما ضرب احدا الا زيد لم يبق الاحتمال المذكور اذا ذكرت
فاعلا او مفعولا عامين نحو ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا او قدرتهما
عامين نحو ضرب الا زيد عمرا اى احد احدا الا زيد عمرو انحصر كل واحد منهما
فى صاحبه اذ ليس هناك غير ذلك المعمول العام شئ يتعلق به المعمول
المثنى هنا على انه فى استثناء شيئين باداة واحدة بلا عطف خلاف
ياتى فى بابه والاكثرون على منعه والاحتمال الثانى ان تريد ان زيدا
فيما ضرب الا عمرو زيد مقدم معنى وليس بمستثنى وان المعنى ما ضرب
زيد الا عمرو وعلى هذا لا ينعكس المعنى ولا يلزم استثناء شيئين
باداة واحدة الا ان اكثر النحاة منعوا ذلك وقالوا لا يعمل ما قبل الا

فما بعد المستثنى بها الا ان يكون مستثنى منه نحو ما جاءنى الا
اخاك زيد او تابعا للمستثنى نحو ما جاءنى الا زيد الظريف وذلك
لان ما بعد الا من حيث المعنى جملة مستانفة غير الجملة الا
ولى لان قولك ما ضرب زيد الا عمرو المعنى ما ضرب زيد
احدا وضرب عمروا فالاولى ترك تقديم الا احترازا عن ايقاع
المعمول فى الخبر الاجنبى عن عامله وعن قصر الصفة قبل
تمامها وفيه ذلك بين فان اللازم منه ليس الا اولوية تقديمه
عليه لا وجوبه وما ذكرناه هو ما عليه الجمهور والكسائى جوز
نحو ما ضرب الا عمرو زيد بتقديم المقصور عليه بالا مع الا ان
كان قليل الورود فى كلامهم قال الشاعر
تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد الا ضعف ما بى كلامها
بنصب الضعف ورفع الكلام وفى الباب ذكر الفعل
اصل كذكرنا مشابهة للاهتمام بعمدة ويحذف جوازا
كالا خطيئة بتقدير ان لم ينفق للقرينة الاصل فى باب
الفاعل ان يكون فعله مذكورا معه لفظا لانه مسند والمسند فى
المركب الاسنادى عمدة كالمسند اليه وقد يخالف الاصل فى المرفوع
بالفعل فيحذف فعله جوازا لقيام قرينة كما فى قولهم الا خطيئة
فلا اليه وذلك قول امراة ليعلمها وكان رجلا لا يحظى النساء
عنده لسوء خلقه تقديره ان لا ينفق لك حظية من النساء
فانا غير اليه او غير مقصر فيما يحظى به النسوان عند ازواجهن
من الحلق والقضع وحرف الشرط فيه قرينة حذف
الفعل وهذا المثال صريح فى باب حذف الفعل واما التمثيل بمثل
زيد لمن قال من قام فقيل غير مستقيم لان الظاهر ان المرفوع

Copyright © King Saud University